الدلالة الرقمية في الشعر العربي الحديث

اعداد الطالبة

اسماء حسين علاوي

اشراف الاستاذ الدكتور

صدام فهد الاسدي

لقد ظهرت اصوات تنادي بتجديد الشعر العربي بما ينسجم مع متطلبات الحداثة ، كانت تلك الاصوات تدعوا الى التجديد الموضوعاتي والرؤيوي ، هذا ما نادت به الحركات الرومانسية بدءا ً من مدرسة الديوان وصولا الى جماعة ابولوا ومرورا ً برواد الشعر الحر ، فنجد الشعر قد ركز على عدة امور كثيرة منها عل سبيل المثال ، توظيف الارقام في اشعارهم .

فنجد السياب يوظف الرقم (ألف) توظيفا ً جميلا ً ففي قصيدة (أرم ذات العماد) يكرر الالف اكثر من موضع .

أسرت الف خطوة ، اسرت الف ميل ؟

لم ادر الا انني امالني السحر .

الى جدار قلعة بيضاء من حجر

كأنما الاقمار منذ الف الف عام كانت له الطلاء .

فنجد الف خطوة ... الف ميل هذه الزيادة المستمرة في الخطوات .. هذه الحيرة عند الشاعر في معرفة عدد الخطوات الى ان اماله السحر الى جدار قلعة بيضاء وكما نجد السياب قد استعمل الرقم (الف) في الموضع الاخر (الف الف) هذا التكرار الجميل في الرقم الف جاء به حفاظا ً على الوزن اضاف الى انه اضاف جمالية خاصة كأنما اعاد السنين الى الزمن الغابر لأنه لو وظف رقما ً اخر كان يكون المليون لما ادى نفس التأثير الذي جاء به (الف الف) كما نجد السياب قد وظف الرقم الف في قصيدة (المومس العمياء) بقوله :

وغدا ً بحبلك تشنقين

وغدا ً ، وامس والف امس ، كأنما مسح الزمان

حدود مالك فيه من ماض ٍ وأت ٍ

ثم دار فلا حدود

(والف امس) هنا يرمز للماضي السحيق وهو يرمز لاستمرارية الشنق (غدا وغدا وامس والف امس) هذه الكثرة والاستمرارية التي ترجع الى الماضي السحيق البعيد وتمحو حدود كل شيء .

ونجد توظيف الرقم عند السياب في قصيدة (ليلة في العراق)

والفى البرق ارقص ظل نافذتي على الغرفة

فذكرني بماض ٍ من حياتي كله الم

طفولتي التقية والصبر ، وثيابي المفجوع تقطرم

مشاعري البريئة فيه ، كيف يجوع الاف من الاطفال ملتحقة

بالاف الحروف تعربد الريح الشتائية

نجد (الاف من الاطفال) (الاف الخروف) وهو هنا يصور ذكرياته في العراق المليئة بالالم فها هنا الاف الاطفال ولم يحدد الرقم (الف - الفين - ثلاث) وذلك لأنه اراد ان تكون الصورة في ذهن المتلقي مفتوحة وقد خصص عدد الاطفال بالحرف (من) ولكنه لم يخصص الخروف فقال (الاف الخروف) التي تلف الاطفال .

- كما نجد البياتي يوظف الرقم سبعة توظيفا ً جميلا في قصيدة (الاميرة والغجري) فيقول :

سيدة الاقمار السبعة في داخله ترحل

تستخرج ياقوت نهارا ً الاسطورة تحلم

بالنجم القطبي وفي ذاكرة الزمن الموغل

في عربات الفجر الساعين وراء المطر .

(سيدة الاقمار السبعة) فنجد سيدة وملك لكن لمن ؟ لأقمار ! هنا تعدد في هذه الاقمار فحدد عدد الاقمار بالقرم سبعة ليميز عددها وهو لم يكتف بهذا التميز وانما وصفها في داخلها ترحل) هنا وصف لرحيل لهذه السيدة المالكة للأقمار السبعة .

- ونجد توظيف اخر للرقم سبعة عند البريكان وهو غير توظيف البياتي ففي قصيدة (اسطورة السائر في نومه) للبريكان يقول :

اعتاد ان ينهض حين تقرع الساعة

دقاتها السبع ، ويعلو صخب الباعة

يفتح مذياعه

نجد الشاعر هنا وظف الرقم سبع توظيفا ً جديدا ً يكاد يلفت الانتباه فقال (دقاتها السبع) وقد يكون السبب في ذلك اضافة الى الحفاظ على الوزن كذلك نجد الشاعر في هذه القصيدة يرسم سير الاحداث في هذه الاحداث وذات حلقات محكمة حيث يتتبع بعضها بعضا ً ، لذلك نجد الرقم سبعة بصيغة (السبع) احدى حلقات هذه الحكاية .

ونجد الجواهري يوظف الارقام توظيفا ً خاصا ً ففي قصيدة (كما يستكلب الذيب) يقول :

تسعون كلبا ً عوى خلفي وفوقهم

ضوء من القمر المنبوح مسكوب

ممن غذتهم قوافي التي رضعت

وقبل الف عوى الف فما انتفضت

(ابا محمد) بالشتم الاعاريب

نجد الشاعر ذرك الرقم (تسعون) في بداية البيت وذكره بعده كلبا ُ ربما لأنه اراد ان يذكر هؤلاء الاشخاص الحاقدين ، الحاسدين الذين شتموا الشاعر بعد فضحه تحالفا ً سياسيا ً بغيضا ً نظم هذه القصيدة فقال تسعون كلبا ً دلالة على هؤلاء الحاقدين الحاسدين له .

اما لفظة (الف) هنا دليل على امتداد تاريخي وكأنه اراد ان يقول ان هؤلاء الحاقدين لهم اسلاف سابقين فذكر قبل الف عوى الف هذا دليل على الامتداد الجذري لهؤلاء الحاقدين فهم يعوون منذ الازل .